فقه الممسوحات

في

الشريعة الإسلامية

المسح على الخفين - الجبيرة - طهارة التيمم - الركنين اليمانيين من الكعبة
المسح برؤوس الصبيان - الرقية والمرض - باطن التمرة - العروة من الجبين
الدم عن الوجه - اللقمة إذا سقطت - بفضل طهور الصالحين

تأليف

الدكتور علي بن سعيد الغامدي

دار ابن عفان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

دار ابن عفان للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الخبر - العقربية
شارع أبو حدرية - تقاطع الشارع العاشر
ص.ب: ٢٠٧٤٥ - رمز بريدي ٣١٩٥٢ - الثقبة - ت: ٨٩٨٧٥٠٦

فقه المسوحات
في
الشريعة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

فقه الممسوحات

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فهدى به من الضلالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعيناً عمياً وآذناً صماً، وقلوباً غلفاً، حيث بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه. فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، وجزاه الله عنا أفضل ماجزى نبياً عن أمته.

أما بعد فقد قال الله تعالى: «**يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم، واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير**» المجادلة(١١)

وقال تعالى: «**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وألوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحيكم**» آل عمران(١٨)

وقال تعالى: **لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم**

أجراً عظيماً» النساء(١٦٢)

وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا حسد الا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسُلّط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها**»

وفيه أيضاً حديث حميد بن عبد الرحمن قال: سمعت معاوية خطيباً يقول: سمعت النبي ﷺ يقول :«**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لايضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله**»

وفيه ايضاً: حديث أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مثل مابعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت من أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لاتمسك ماءً ولاتنبت كلأً. فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به**» رواهن البخاري في كتاب العلم.

وروى مالك في موطائه بلاغاً : (أن لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال: «يابني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك؛ فإن الله يحي القلوب بنور الحكمة كما يحيى الله الأرض الميتة بوابل السماء»

ونقل ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله عن مالك انه قال: «الحكمة والعلم نور يهدي به الله من يشاء، وليس بكثرة المسائل».

ونقل عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العلم خشية الله).

وفي الحديث قال ﷺ :«**نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه**»

فمما سبق يظهر جلياً مكانة العلم وأهله والباحثين فيه، وبخاصة اذا حسنت النية وصلح المقصد، وكان الهدف إرضاء الله تعالى،والسير على منهج رسول الله ﷺ؛فإن الله يطرح في علم هذا حال صاحبه البركة، ويضفي عليه النور،فنسأله جلت قدرته أن يجعلنا كذلك.

ومما لاشك فيه أن الكتابة في الفقه وبخاصة في هذا الزمن الذي تعاظم فيه شأن المادة، وترأس فيه الاقزام، وضعفت الهمم، وكان هم الطالب الوصول إلى أعلى الدرجات بأبسط جهد على قلة في العمل وفساد في النية ضعفت الكتابة في الفقه، لأن الفقه يحتاج إلى علوم متنوعة وأدب جم وتقوى لله تعالى، وتجرد عن حظوظ النفس، وفقاهة نفس قبل كل شيء وإن لم تتوفر هذه الصفات فينا ولكن نتشبه بأهلها، وقد عزمت على

الكتابة في موضوع يحتاج اليه كثير من الناس، فرأيت ان أجمعه وأرتّبه وابوبه قريباً من أبواب علم الفقه وعلم الحديث. وهذا الموضوع هو فقه الممسوحات أو الممسوحات في الفقه الاسلامي.

وقد تناولت بالبحث كل مايدخله المسح سواء كان مسحاً واجباً أو مستحباً أو مباحاً، وظهر لي بالبحث ثلاثة وعشرون ممسوحاً، أصلت لكل ممسوح، وبينت حكمة الشارع من مسحه، والصفة المشروعة في المسح.

وهذه الممسوحات هي على وجه الإجمال:-

١- فقه مسح النوم عن الوجه بعد الاستيقاظ منه.

٢- فقه المسح في ازالة النجاسة عن المخرج.

٣- فقه مسح اليد بالتراب بعد غسل المخرج بمباشرتها.

٤- فقه مسح الصدغين في الوضوء.

٥- فقه مسح الرأس وما عليه في الطهارة الصغرى.

٦- فقه مسح الخفين ومايقوم مقامهما.

٧- فقه المسح على الجبيرة وماشابهها.

٨- فقه المسح في طهارة التيمم.

٩- حكم التمسح بفضل طهور الصالحين.

١٠- فقه مسح القذر عن المسجد.

١١- فقه مسح وجوه المصلين وصدورهم ومناكبهم عند تسوية الصفوف.

١٢- فقه مسح الحصباء لتسوية موضع السجود.

١٣- فقه مسح أثر السجود عن الجبهة بعد الانتهاء من الصلاة.

١٤- فقه مسح البدن ومالانتهت اليه اليدان بعد القراءة والنفخ فيهما.

١٥- فقه المسح برؤوس الصبيان ووجوههم.

١٦- فقه المسح في الرقية والمرض.

١٧- فقه المسح لأركان الكعبة.

١٨- فقه مسح اللقمة اذا سقطت وعدم تركها للشيطان.

١٩- فقه مسح باطن التمر من السوس ونحوه ثم أكله.

٢٠- فقه مسح اليد بعد لعقها من أثر الطعام.

٢١- فقه مسح الدم عن الوجه إذا أصيب.

٢٢- فقه مسح الوجه ونحوه بالصفرة والطيب.

٢٣- فقه مسح العرق عن الجبين ونحوه.

ولم آل جهداً في تتبع أقوال أهل العلم وتحرير المسائل وتخريج الأحاديث والآثار حسب منهج المحدثين، كما أني بذلت وسعي في أن أصل إلى نتائج محددة في بحث مسائل الخلاف حتى لايذهب القارىء كل مذهب، وأيدت مارجحته بالأدلة كما عللت لاختيارى برد أدلة المخالفين، واستأنست قبل ترجيحي بما ذهب إليه الأئمة الأعلام الذين جمعوا الأقوال والأدلة ووازنوا بينها أمثال ابن عبد البر وابن قدامة وابن تيمية والحافظ ابن حجر والحافظ العراقي وغيرهم ممن سيجد القارىء بإذن الله ذكرهم في ثنايا هذا البحث.

وأَحْسَبُ أنني أول من جمع في هذا الموضوع ورتّبه وبوّبه. فما كان فيه من صواب فهو من الله وحده لاشريك له، وماكان فيه من خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان من ذلك.

كما آمل من كل أخ اطلع على هذا البحث فوجد فيه جوانب تقصير وما أكثرها فليهد إلى أخيه ما وقف عليه من خطأ علمي أو منهجي أو غير ذلك وله مني الدعاء ومن الله الأجر والثواب، فإن الله لايضيع أجر من أحسن عملاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث
علي بن سعيد الغامدي
المدينة النبوية المشرفة
على صاحبهاأفضل الصَّلاة والسَّلام